اذا مررتم باهل المشوة بكسر المعجمة وشد الواو اي باهل المشاط
في الشر فسلموا عليهم ندبا تطفي بمثناة فوق اوله بضبط المولف
رحمه الله تعالى اي فانكم ان سلمتم عليهم تخمد شرتهم ونايرتهم
اي عداوتهم وفتنتهم والنايرة العداوة والشحنا كما في الصحاح
مشتقة من النار وسعي في اطفاء النايرة اي تسكين الفتنة
وذلك لان السلام امان فاذا سلمت وردوا فبردهم حصل الامان
منهم ولان السلام عليهم موذن بعدم احتقارهم فيكون سببا
لسكون شرتهم قال لقمان يا بني اذا مررت بقوم فارمهم
بسهم الاسلام السلام لكن ينبغي بذلك الحذر من مخالطتهم
والتلطف في مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السري وهو يجود
بنفسه فجلست وبكيت فسقطت دموعي على خده ففتح عينيه
ونظر الي فقلت اوصني قال لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن
الله بمجالسة الاخيار هب عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال شكى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقالوا ان المنافقين
يلحظوننا باعينهم ويلفظوننا بالسنتهم فذكره وفيه ابان ابن
ابي عياش قال في الكاشف قال احمد متروك وفي الميزان عن
شعبة لان يزني الرجل خير له من ان يروي عنه

اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي المعجب بالزهر سميت
به لاستراضة المشاة السايرة اليها فارتعوا اي ارعوا كيف شيتم
وتوسعوا في اقتناص الفوايد قالوا اي الصحابة اي بعضهم وما
رياض الجنة اي ما المراد به قال حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة
بفتح وسكون وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب
وغيره والتحلق بفعل وهو ان يتعمد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر
التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لان
افضل ما اعطاه الله تعالى لعباده في الدنيا الذكر وافضل ما اعطاهم
في العقبى النظر اليه فذكر الله في الدنيا كالنظر اليه في الاخرة
فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه مشاهد له ببصيرته ناظر له بفواده

مائل

٢٤٣

مائل بين يديه بعد له فكانه في الجنة يرتع في رياضها قال النووي رحمه الله تعالى
كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت على ذلك
الادلة حم ت هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
ت حسن غريب انتهى وتبعه المولف فرمز لحسنه

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال
مجالس العلم قال القرطبي اراد مجالس علم الحلال والحرام وقال
الغزالي اراد مجالس علم الاخرة وهو العلم بالله وبآياته وافعاله
في خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص فشهروه بمن يشتغل بالمناظرة
مع الخصوم في المسايل فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم
فكان سببا مهلكا لخلق كثير ثم انه فسر الرياض هنا بحلق العلم
وفيما قبله بحلق الذكر وفي ياتي بسبحان الله الخ ولا مانع من ارادة الكل
وانما ذكر في كل حديث بعضا لانه خرج عن جواب سوال معين فراي
ان الاولى بحال السايل حلق العلم وثم حلق الذكر طب عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه رجل لم يسم

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال
المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر اي وغيرها من الاذكار ونصب عليها اهتماما بها
لكونها الباقيات الصالحات وتنبيها بها على غيرها من الاذكار قال
الطيبي وتلخيص الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول
فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب
للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع
موضع القول وان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة
الى الفوز النبيل والرتع هنا كما في قوله اخوة يوسف صلى الله عليه
وسلم نرتع ونلعب وهو ان يتسع في اكل الفواكه والمستلذات
والخروج الى التنزه في الارياض والمياه كعادة الناس اذا خرجوا
الى الرياض والبساتين ثم اتسع واستعمل في الفوز بالثواب الجزيل
وقال غيره شبه حلق الذكر والعلم برياض الجنة لانه تعالى وصف اهلها

Copyright © King Saud University